وقال شاهد عيان : ان الجماهير في الارض المحتلة كانت تتابع باهتمام كبير مـا يجري في لبنان ، وكانت تؤكد في كل احاديثها ان المعركة واحدة من لبنـان الـى فلسطين ، وان الانتفاضة التي تعم مدن وقرى فلسطين ، ان هي الا دعم للنضـال الذي تخوضه جماهير المقاومة في لبنان . ذكرت « الجيروزاليم بوست بتاريخ ١٦/ ١٩٧٦/٢ » ان التظاهرات في الضفة الغربية تعود « الـى التطورات السياسيـة في العالم العربي » .

لقد تفاعلت هذه العوامل المختلفة مع بعضها ، واكسبت الانتفاضة هذا البعـد الشمولي سياسيا وجغرافيا . ولكن كما قال اكثـر من مراقب ، بقـي الاستيطان الصهيوني هو العامل الابرز والاوضح في كل مـا جرى في فلسطين المحتلة خـلال الاشهر الاربعة الماضية .

القوى الاجتماعية التي اشتركت بالانتفاضة : لقد امتازت هـذه الانتفاضة عـن سابقاتها باشتراك اوسع الجماهير بها ، وقـوى اجتماعية كانت مشاركتها فـي الانتفاضات السابقة محدودة او شبه معدومة . وبالتالي فان صفة الانتفاضة الطلابية التي كانت غالبة على الانتفاضتين السابقتين قد غابت عن هذه الانتفاضة ، وذلـك يعود لعدة عوامل ، منها ان اسباب الانتفاضة وعواملها كانت متعددة مما جعـل بالامكان مشاركة قوى اجتماعية عديدة . فالاستيطان مثلا حرك **الفلاحين** بفعاليـة وبزخم . ذكر راديو العدو « زارت دار البلدية في نابلس وفود من القرى المجاورة عبرت عن تضامنها مع ابناء نابلس وكررت معارضتها لاستمرار بقاء المستوطنين» «٣٥» وهذه الظاهرة لم تكن بارزة في الانتفاضتين السابقتين . ولـم يقتصر دور الفلاحين وجمهور القرى في الانتفاضة ، على ابداء التضامن فقط ، بل كان اشتراكا فعليا تمثل في شمول الانتفاضـة اصغـر القرى في الضفـة الغربية . ذكرت « معاريـف ٦و٧/١٢/١٩٧٥» ان فلاحي سبسطية والقرى المجاورة لها تصدوا بعنف للمستوطنين الصهاينة الذين حاولوا اقامة مستوطنة لهم في سبسطية . وهذا تطور ستكون لـه دلالاته السياسية خلال الفترة القادمة ، فالقرية التي كانت تتضامن وتبدي التعاطف مع جمهور المتظاهرين ، الان تتحرك وتشارك بفعالية ، وهو امر قـد يدفع بأي انتفاضة قادمة الى مرحلة متقدمة من النضال . كذلك فان اشتراك الفلاحين الواسع تمثل اروع تمثيل في التظاهرات العنيفة والدامية التي قامت في قرى **الجليل والمثلث** في يوم الارض. لقد نقل الفلاحون اساليبهم النضالية الى الانتفاضة وطبعوها بطابعهم، فاستخدام المشاعل والهجوم بها على سيارات جنود العدو ، اسلوب يدل على جرأة واستعداد للتضحية في المقام الاول ، كمـا يدل على مدى الاستعـداد الجماهيري للذهاب بالانتفاضة الى ابعد مدى . اضافة الى الفلاحين فان **الحرفيين والشغيلة** من سكان المدن شاركوا بالانتفاضة بفعالية ، فلم تعد المدرسة هي اطار التجمع ومركـز الحركة ، بل اصبح الحي بجميع فئاته وسكانـه ، وهذا تطور ستكون له دلالاتـه السياسية ايضا . فان الانتقال بالمركز مـن المدرسة الى الحي ، سيدفع بتطويـر الانتفاضة وبلوغها شكلا ارقى سواء من حيث دفع اوسع الجماهير للاشتراك بالنضال او من حيث التنظيم والاشكال النضالية التي ستأخذها الانتفاضة لاحقا . اضافة الى ذلك فان **مشاركة صغار التجار واصحاب الحوانيت** في الانتفاضة ، لم تعد مجـرد الاستجابة لضغط المتظاهرين باقفال المحلات ، بل تطورت الى ان يأخذ هؤلاء التجار زمام المبادرة في الدعوة للاضراب والتظاهر . ذكرت الغارديان « ان الاضراب يعم القدس بدعوة من اصحاب المتاجر انفسهم » واضافت « هذه اول مشاركة من الرجال بعد اسابيع من اضطرابات الشباب» «٣٦» اضافة الى هذه القوى فان اصحاب **الفعاليات**